٧

واقعٌ إجماعٍ وحقيقةٌ مصنّعة: سياسة مابعد الحداثة

جيمسون وهابرماس:

حسب منظور فريدريك جيمسون، لايوجد كبير فائدة في القول بأنّ المرء "مع" أو "ضدّ" مابعد الحداثة بما أنها جدّ مهيمنة ــ تلك الميزة البارزة للمشهد الثقافي والفني والإجتماعي الحالي ـ إذ ما من طرح في كلتا الحالتين يمكن أن يحدث اختلافاً يُذكر. و معظم النقاشات التي تطرقت إلى الموضوع كانت ممسوسة (يظنّ جيمسون) بنوع من الخطأ التصنيفي المتكرر، نزعة تميل إلى خلط قضايا ثلاثة مختلفة هي "الذائقة (الرأي)، التحليل، والتقييم... مسائل كنت أظنّ أنه من الأفضل تركها منفصلةً." فيما يتعلق بـ"الذائقة"،

فأنا أكتبُ كواحدٍ من المستهلكين المتحمّسين نسبياً لمابعد الحداثة، أو بعضاً منها على الأقلّ: أحبّ فنّ العمارة والكثير من الأعمال البصرية الجديدة، خاصةً فن التصوير الجديد. و ليس رديئاً أن تصغي إلى الموسيقى أو أن تقرأ الشعر، و الرواية أضعف هذه المناطق الفكرية الجديدة لأنها تجد منافسة قوية من قبل أشكالها السردية النظيرة كالفيلم و الفيديو.... الطعام والملبس هي أيضاً قد تطورت، كما هو حال حياة العالم بشكل عامّ. أشعر أننا نعيش جوهرياً في كنف ثقافة بصرية، محكومة بالصّوت ــ لكنها ثقافة يكون فيها العنصر اللغوي ضعيفاً ومترهّلاً، ولن يثير اهتمامنا مالم يُشحَن بالإبداع والتجديد والجرأة.[1]